
المعلقات

عنوان الورقة :

الأعمال التطوعية في الإسلام

مقدمها :

الدكتور/ إبراهيم بن محمد البريكان

الملخص

تحدثت عن الأعمال التطوعية في الإسلام من خلال المحاور التالية:-

المحور الأول: عرفت بالأعمال التطوعية من خلال تحليل هذا المركب اللفظي لغة وشرعاً .
المحور الثاني: تحدثت عن مشروعية الأعمال التطوعية ومكانتها في الإسلام من خلال استقراء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والاستنباط منها مع بيان وجه دلالتها على ذلك .

المحور الثالث: ذكرت عدداً من المحفزات الشرعية على الأعمال التطوعية وذلك بناء على ما ذكر من ذلك في الكتاب والسنة .

المحور الرابع: ذكرت جملة من الأمثلة على الأعمال التطوعية والتي لا يمكن حصرها وتوجت ذلك بذكر عدد من القصص والأخبار من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لعلها تشجذ الهمم على الأعمال التطوعية من خلال استقراءها من كتب السنة النبوية وختمته بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال معالجاتي لهذه المحاور

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

المقدمة :-

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن العمل التطوعي من الأمور المهمة التي قامت عليها كثير من الصروح الحضارية في الإسلام من مدارس علمية ومنشآت حيوية بنيت على أساسها صرح حضارة عظيمة أسهم في تشييدها جميع أفراد المجتمع من حكام ومحكومين وقد أدرك أعداء الإسلام أهمية العمل التطوعي في الإسلام فسعى الاستعمار الغربي من أول يوم وطأ فيه أرض المسلمين إلى القضاء على الأوقاف الإسلامية القائمة على الأعمال التطوعية فحاول القضاء على المدارس الإسلامية التطوعية في مصر والشام حتى يقضي على العلوم الإسلامية ومن ثم على الإسلام مما يدل على أهمية العمل التطوعي في مسيرة البناء الإسلامية ورغبة مني في المشاركة في إبراز العمل التطوعي وإظهار مكانته وأهميته أعددت هذا البحث بعنوان (الأعمال التطوعية في الإسلام) وبناء على ما اقترحتة الجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية من محاور تعالج موضوع اللقاء الرابع للجهات الخيرية وهو بعنوان (استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية) وموضوع البحث واحد منها شاكرا للأمين العام للجمعية الخيرية في المنطقة الشرقية دعوتي للمشاركة في اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية سائلا المولى عز وجل أن يكمل هذه الجهود الخيرة بالتوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مفهوم الأعمال التطوعية:-

يتكون مفهوم الأعمال التطوعية من لفظين أعمال وتطوعية ومعرفة مفهوم المركب فرع فهنا لمفرديه الأمر الذي يستدعي تعريف كل واحد منهما حتى نتوصل من تعريفها إلى مفهوم المركب ودلالته .

تعريف الأعمال:-

ففي القاموس المحيط (العمل):، محرَّكةٌ: المهتَةُ والفِعْلُ، ج: أَعْمَالٌ. عَمِلَ، كَفَرِحَ، وَأَعْمَلَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ غَيْرُهُ. وَاعْتَمَلَ: عَمِلَ بِنَفْسِهِ، وَأَعْمَلَ رَأْيَهُ وَآلَتَهُ، وَاسْتَعْمَلَهُ: عَمِلَ بِهِ. وَرَجُلٌ عَمِلٌ،

ككْتَفٍ وَصَبُورٍ: ذُو عَمَلٍ، أَوْ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ^١ وفي لسان العرب (العَمَلُ: المِهْنَةُ والفِعْلُ، والجمع أَعْمَالٌ، عَمِلَ عَمَلًا، وَأَعْمَلَهُ غَيْرُهُ وَاسْتَعْمَلَهُ، وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ: عَمِلَ بِنَفْسِهِ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ: إِنَّ الْكَرِيمَ، وَأَبِيكَ، يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ، فَيَكْتَسِبِي مِنْ بَعْدِهَا وَيَكْتَجِلُ أَرَادَ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ، فَحَذَفَ عَلَيْهِ هَذِهِ وَزَادَ عَلَى مُتَقَدِّمَةً، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ؟ وَقِيلَ: الْعَمَلُ لغيره وَالاعْتِمَالُ لِنَفْسِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا كَمَا يُقَالُ اخْتَدَمَ إِذَا خَدَمَ نَفْسَهُ، وَاقْتَرَا إِذَا قَرَأَ السَّلَامَ عَلَى نَفْسِهِ. وَاسْتَعْمَلَ فَلَانَ غَيْرَهُ إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ، وَاسْتَعْمَلَهُ: طَلَّبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ).

فالأعمال جمع عمل وهو كل فعل يقوم به الإنسان بإرادته وقدرته إذ مالا يقدر عليه لا يكلف به شرعا إلا إن يكون الأمر به قبل البيان فأن التكليف حينئذ يكون بعقد العزم على الفعل قال تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) ٣ ووقوع مالا يريده منه إلقاء له لا يحاسب عليه شرعا بمعنى أنه لا يتعلق به ثوابا ولا عقابا إلا أن يجبر على فعل ما أمتع منه شرعا فإنه يجبر على فعله شرعا بحكم الحاكم فإن وافق إرادته أثيب شرعا وأن لم يردده لم يقبل منه شرعا .

تعريف التطوعية:-

التطوعية تفعل من التطوع والياء للنسبة والتاء تأؤها فهي مصدر صناعي من تطوع تطوعا إذا فعل ما ليس فرضا عليه وأصله الطاعة

ففي النهاية في غريب الحديث (أصلُ المَطُوعِ: المَتَطُوعُ، فَأَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّيْءَ تَبَرُّعًا مِنْ نَفْسِهِ).^٤ وفي لسان العرب (وهو تفعل من الطاعة. و التَطُوعُ: مَا تَبَرَّعَ بِهِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ مِمَّا لَا يَلْزِمُهُ فَرْضُهُ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا التَّفْعُلَ هُنَا اسْمًا كَالسُّوْطِ).^٥

مفهوم الأعمال التطوعية:-

ومما تقدم يتبين أن الأعمال التطوعية: هي ما يفعله الإنسان من قبل نفسه وباختياره ولم يكن مفروضاً عليه شرعا سواء عمله ابتغاء وجه الله رغبة في الأجر والثوبة من الله أو فعله لغرض آخر وفي الشرع

لا يكون العمل تطوعيا إلا إذا أبتغي به وجه الله قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ٦ فدللت الآية الكريمة على أن العمل يجب أن يكون صالحا ولا يكون كذلك إلا إذا كان خاصا لله موافقا لشريعته أصلا ووصفا وهيئة واجب في الفرض والتطوع يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ولا بد مع ذلك أن يكون العمل صالحا وهو ما أمر الله به رسوله وهو لطاعة ، فكل طاعة عمل صالح وكل عمل صالح طاعة وهو العمل المشروع المسنون إذ المشروع المسنون هو المأمور به أمر إيجاب أو استحباب وهو لعمل الصالح وهو الحسن وهو البر وهو الخير وضده المعصية والعمل الفاسد والسيئة والفجور والشر والظلم والبغي. ولما كان العمل لابد فيه من شيئين: النية والحركة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أصدق الأسماء حارث وهمام) ٧ فكل أحد حارث وهمام له عمل ونية ولكن النية المحمودة التي يتقبلها الله ويثيب عليها هي أن يراد الله وحده وبذلك العمل. والعمل المحمود هو الصالح وهو المأمور به) ٨ ويطلق على العمل التطوعي النفل وهو عند الفقهاء ما زاد على الفرض ففي عون المعبود (ومنه النافلة وهي الزيادة من الطاعة بعد الفرض انتهى) ٩ فكل عمل يفعله العبد وليس بفرض فهو تطوع ونفل فهو عمل تطوعي فلا بد من ضبط العمل التطوعي بثلاث ضوابط:-

الضابط الأول: لا بد وأن يكون خارجا عن مسمى الفرض شرعا .

الضابط الثاني: لا بد أن يكون خالصا لوجه الله .

الضابط الثالث: لا بد من موافقته للشريعة أصلا وصفا وهيئة .

وبذا يعلم أن الأعمال التطوعية التي لا تضبط بهذه الضوابط لا تكون عملا تطوعيا شرعا وإن سمي بهذا الاسم لغة وعرضا اجتماعيا ونظرا لكون الطاعة شرعا تشمل تصرفات الإنسان الإرادية في جميع أوجه النشاط الإنساني قال تعالى (أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لأشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ١٠ فهي تشمل الفرض والتطوع والجانب التطوعي أشمل من الجانب المفروض شرعا وذلك لأن المفروض والمتطوع به شرعا يشتمل على العبادات والمعاملات فالعبادات ما ظهر فيها معنى التعبد بحيث لا تكون عادة والمعاملات ما تعارف عليه الناس بينهم من

وجوه التعامل وهي أما أن تكون حراما وهي ما نهى الشرع عنه فالتعبد بها تركها ابتغاء وجه الله وإما أن تكون حلالا وهو ما أحله الشرع فالتعبد بها باقترانها بالنية الصالحة يقول العز بن عبد السلام في قواعد الأنام (الواجبات أقسام: أحدها ما تميّز لله بصورته فهذا يُثاب عليه مهما قصد إليه وإن لم ينو به القربة كالمعرفة والإيمان والأذان والتسبيح والتقدّيس وقراءة القرآن . القسم الثاني : ما لم يميّز من الطاعات لله بصورته لكنّه شرع قربة لله عزّ وجلّ ، فهذا لا يُثاب عليه إلا بنية: إحداها: نيّة إيجاد الفعل . والثانية: نيّة التقرب به إلى الله عزّ وجلّ ، فإن تجرّد عن نيّة التقرب أثيب على أجزائه التي لا تقف على نيّة القربة كالسبيحات والتكبيرات والتهلّيلات الواقعة في الصلوات الفاسدة . القسم الثالث: ما شرع لمصالح الدنيوية ولما تتعلّق به المصالح الأخروية إلا تبعا كإقباض الحقوق الواجبة ، وفروض الكفایات التي تتعلّق بها المصالح الدنيوية من الحرث والزرع ، والنسج والغزل ، والصناعات التي يتوقّف عليها بقاء العالم ، ودفع ما يجب دفعه وقطع ما يجب قطعه ، فهذا لا يُوجر عليه إذا قصد إليه إلا أن ينوي به القربة إلى الله عزّ وجلّ ، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أُريد به وجهه ، وإنما الأعمال بالنيات . فكَم من مقيم لصور الطاعات ولما أجر له عليها ، وكذلك لا يُثاب على ترك العُصيان إلا إذا قصد بذلك طاعة الديان ، فحينئذ يُثاب عليه ، بل لو قصد الإنسان القربة بوسيلة ليست بقرية لا يُثاب على قصده دون فعله ، كَمَن قصد نَوْمَ بعض الليل ليتقوى به على قيام بقيته ، وكَمَن قصد الأكل ليتقوى به على الجهاد وغيره من الطاعات ، ولو نذر ذلك لم يلزمه ، ولو قصد المعصية بما ليس بمعصية لعوقب على قصده دون فعله ، مثل أن يقصد وطء جارية أو أكل طعام يظنهما لغيره ، فوطئ وأكل مع كونهما ملكا له ، فإنه يُعاقب على قصده دون فعله . ١١٠

والعمل التطوعي يشمل ما يعمله العبد لحض نفسه ويشمل ما يفعله العبد لمصلحة غيره.

مشروعيتها ومكانتها في الإسلام:-

جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة دالة على مشروعية العمل التطوعي أمرة به ومرغبة فيه حتى بلغت حد التواتر ونحن نذكر جملة صالحة وافية بالفرض من ذكرها ، الأدلة من القرآن الكريم وهي على نوعين:-

النوع الأول: عامة تشمل جميع أفعال العبد الإرادية والعمل التطوعي جزء منها فهي دالة عليه دلالة الكل على الجزء أو الكلية على الجزئية أي دلالة العموم واللفظ المطلق شرعا ومن هذه النصوص:-

قوله سبحانه (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} {٢١} ووجه دلالتها: أن المطوعين أي المتبرعين بالصدقات على الفقراء وقد توعد الذين يسخرون منهم مما يدل على أن عملهم مطلوب شرعا وأن لعملهم فضل يقول ابن جرير في تفسيره (يقول تعالى ذكره: الذين يلمزون المطوعين في الصدقة على أهل المسكنة والحاجة، بما لم يوجب الله عليهم في أموالهم، ويطعنون فيها عليهم بقولهم: إنما تصدقوا به رياء وسمعة، ولم يريدوا وجه الله، ويلمزون الذين لا يجدون ما يتصدقون به إلا جهدهم، وذلك طاقتهم، فينقصونهم ويقولون: لقد كان الله عن صدقة هؤلاء غنياً سخريه منهم وبهم. فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وقد بينا صفة سخريه الله بمن يسخر به من خلقه في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته ههنا. وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يقول: ولهم من عند الله يوم القيامة عذاب موجه مؤلم.

ويقول القرطبي (قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ} هذا أيضاً من صفات المنافقين. قال قتادة: «يَلْمِزُونَ» يعيبون. قال: وذلك أن عبد الرحمن بن عوف تصدق بنصف ماله وكان ماله ثمانية آلاف فتصدق منها بأربعة آلاف. فقال قوم: ما أعظم رياءه؛ فأنزل الله: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ}. وجاء رجل من الأنصار بنصف صبرة من تمره فقالوا: ما أغنى الله عن هذا؛ فأنزل الله عز وجل {وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ} الآية. وخرج مسلم عن أبي مسعود قال: أمرنا بالصدقة قال: كنا نحامل، في رواية: على ظهورنا. قال: فتصدق أبو عقيل بنصف صاع. قال: وجاء إنسان بشيء أكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رياء؛ فنزلت: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ}. يعني أبا عقيل. واسمه الحَبَاب. والجهد: شيء قليل يعيش به المقل. والجهد والجهد بمعنى واحد. وقد تقدم. و «يَلْمِزُونَ» يعيبون. وقد تقدم و «الْمُطَّوِّعِينَ» أصله المتطوعين أدغمت التاء في الطاء؛ وهم الذين يفعلون الشيء تبرعاً من غير أن يجب عليهم.

«وَالَّذِينَ» في موضع خفض عطف على «الْمُؤْمِنِينَ». ولا يجوز أن يكون عطفاً على الاسم قبل تمامه. و {فَيَسْخَرُونَ} ١٣

ومنها قوله جل ذكره {قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} ١٤. ووجه دلالتها: أن الإحسان اسم جامع لخصال الخير سواء كان فرضاً أو نفلاً تطوعاً وقد وعدهم بالجزاء الحسن في الدنيا وفي الآخرة فالعمل التطوعي متوعد عليه بالجزاء الحسن في الدنيا والآخرة مما يدل على أنه أمر مشروع وفيه أجر يقول القرطبي في تفسيره (قوله تعالى: {قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ آمَنُوا} أي قل يا محمد لعبادي المؤمنين {اتَّقُوا رَبَّكُمْ} أي اتقوا معاصيه والتاء مبدلة من واو وقد تقدم. وقال ابن عباس: يريد جعفر بن أبي طالب والذين خرجوا معه إلى الحبشة. ثم قال: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ} ١٥. يعني بالحسنة الأولى الطاعة والثانية الثواب في الجنة. وقيل: المعنى للذين أحسنوا في الدنيا حسنة في الدنيا، يكون ذلك زيادة على ثواب الآخرة، والحسنة الزائدة في الدنيا الصحة والعافية والظفر والغنيمة. قال القشيري: والأول أصح؛ لأن الكافر قد نال نعم الدنيا.

قلت: وينالها معه المؤمن ويزاد الجنة إذا شكر تلك النعم. وقد تكون الحسنة في الدنيا الشاء الحسن، وفي الآخرة الجزاء. ١٦

ومنها قوله تعالى {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا} ١٧ ووجه دلالتها أن الصالحات تشمل المفروض والنفل الذي هو التطوع فالعمل التطوعي من المؤمن موجب لعدم الظلم والنقص من العمل الصالح مما يدل على أنه مثاب عليه ولن يذهب الله شيئاً من ذلك العمل الصالح من المؤمن وهذا يدل على شرعيته والترغيب فيه والحث عليه يقول القرطبي في تفسيره (قوله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ} لأن العمل لا يقبل من غير إيمان. و«من» في قوله: {مِنَ الصَّالِحَاتِ} للتبويض؛ أي شيئاً من الصالحات. وقيل: للجنس. {فَلَا يَخَافُ} قرأ ابن كثير ومجاهد وابن محيصن «يَخَفُ» بالجزم جواباً لقوله: {وَمَنْ يَعْمَلْ}. الباكون «يَخَافُ» رفعاً على الخبر؛ أي فهو لا يَخَافُ؛ أو فإنه لا يَخَافُ. {ظُلْمًا} أي نقصاً لثواب طاعته، ولا زيادة عليه في سيئاته. {وَلَا هَضْمًا} بالانتقاص من حقه. والهضم النقص والكسر؛ يقال: هضمتُ ذلك من حقي أي حططته وتركته. وهذا يهضم الطعام أي ينقص ثقله. وامرأة

هَضِيمُ الكَشْحِ ضَامِرَةُ البَطْنِ. الماوردي: والفرق بين الظلم والهضم أن الظلم المنع من الحق كله، والهضم المنع من بعضه، والهضم ظلم وإن افرقا من وجه؛ قال المتوكل الليثي: إِنَّ الأَذْلَةَ واللِّثَامَ لَمَعَشْرٌ مَوْلَاهُمْ المتهَضَّمُ المظلومُ قال الجوهرى: ورجل هَضِيمٌ) ١٨ ومنها قوله تعالى (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ} ١٩. ووجه دلالتها: أن الأعمال الصالحة تشمل الفرض والنفل الذي هو التطوع فالعمل التطوعي من أفعال المؤمنين وهم مثابين عليه كالفرض مما يدل على أنه مشروع وله فضل ويستحق عامله الجزاء الحسن من الله يقول القرطبي في تفسيره («الذين» في موضع نصب؛ أي ويستجيب الله الذين آمنوا، أي يقبل عبادة من أخلص له بقلبه وأطاع ببدنه. وقيل: يعطيهم مسألتهم إذا دَعَوْهُ. وقيل: ويجيب دعاء المؤمنين بعضهم لبعض؛ يقال: أجب واستجاب بمعنى، وقد مضى في «البقرة». وقال ابن عباس: {وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} يشفعهم في إخوانهم. {وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ} قال: يشفعهم في إخوانهم. وقال المبرد: معنى «وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا» وليستدع الذين آمنوا الإجابة؛ هكذا حقيقة معنى) ٢٠ ومنها قوله جل جلاله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ❖ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ٢١ ووجه دلالتها: أن العمل الصالح يدخل فيه الفرض والنفل وهو التطوع وقد وعد المؤمنين العاملين للصلوات بالهداية والجنة فالعمل التطوعي الذي هو جزء من الصالحات متوعد أيضا بنفس الجزاء وبذلك فهو مشروع وله فضل وثواب عظيم يقول ابن كثير (تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٤٠٩

هذا إخبار عن حال السعداء الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وامتثلوا ما أمروا به فعملوا الصالحات بأنه سيهديهم بإيمانهم يحتمل أن تكون الباء ههنا سببية فتقديره بسبب إيمانهم في الدنيا يهديهم الله يوم القيامة على الصراط المستقيم حتى يجوزوه ويخلصوا إلى الجنة ويحتمل أن تكون للإستعانة كما قال مجاهد في قوله يهديهم ربهم بإيمانهم قال يكون لهم نورا يمشون به وقال ابن جريج

في الآية يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة إذا قام من قبره يعارض صاحبه ويبشره بكل خير ويقول له من أنت فيقول أنا عمك فيجعل له نوره من بين يديه حتى يدخله الجنة ذلك قوله

تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيلزم صاحبه ويلاذه حتى يقذفه في النار وروي نحوه عن قتادة مرسلًا فالله أعلم وقوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أي هذا حال أهل الجنة قال ابن جريج أخبر بأن قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال إذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم فيأتيهم الملك بما يشتهونه فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقال مقاتل بن حيان إذا أراد أهل الجنة أن يدعوا بالطعام قال أحدهم سبحانك اللهم قال فيقوم على أحدهم عشرة آلاف خادم مع كل خادم صحيفة من ذهب فيها طعام ليس في الأخرى قال فيأكل منهن كلهن وقال سفیان الثوري إذا أراد أحدهم أن يدعو بشيء قال سبحانك اللهم وهذه الآية فيها شبه من قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام الآية وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قبيلا سلاما سلاما قوله سلام قول من رب رحيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الآية وقوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين هذا فيه دلالة على إنه تعالى هو المحمود أبدا المعبود على طول المدى ولهذا حمد نفسه عند ابتداء خلقه واستمراره وفي ابتداء كتابه وعند ابتداء تنزيله حيث يقول تعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الحمد لله الذي خلق السموات والأرض إلى غير ذلك من الأحوال التي يطول بسطها وإنه المحمود في الأولى والآخرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة في جميع الأحوال ولهذا جاء في الحديث إن أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وإنما يكون ذلك كذلك لما يرون من تزايد نعم الله عليهم فتكرر وتعاد وتزداد فليس لها انقضاء ولا أمد فلا إله إلا هو ولا رب سواه (٢٢)

النوع الثاني: الدلالة المباشرة بالنص على التطوع أو بعض أنواعه فمن النص على التطوع

قوله سبحانه (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) (٢٣) وقوله جل ذكره (فمن تطوع خيرا فهو خير له) (٢٤) ووجه دلالتهما: أن الله نص على أن التطوع خير وأنه خير لصاحبه وأن الله يشكر من تطوع مما يدل على أن التطوع مشروع وله فضل ومما يدل على بعض أنواع التطوع قوله جل جلاله (ولتكن

منكم أمة يدعون إلى الخير) (٢٥) والخير العمل الصالح ومنه الأعمال التطوعية فالأعمال التطوعية مما تدعوا إليه الأمة المحمدية وهي مأمورة بالأمر به فهو مشروع بل مستحب وقوله تبارك

وتعالى (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) ٢٦ ووجه دلالتها: أن هذه أعمال تطوعية جعلها الله من أخلاق المتقين والمحسنين فالأعمال التطوعية مشروعة ومستحبة ولها فضل ومنها قوله سبحانه (وأحسنوا أن الله يحب المحسنين) ٢٧ ووجه دلالتها: أن الإحسان أسم جامع لخصال الخير والأعمال التطوعية منه فهي مأمور بها في إطاره لأنه مأمور به فتكون الأعمال التطوعية مشروعة ولها من اسم الحسن نصيب لأنها من الإحسان وقوله سبحانه (لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) ٢٨ ووجه دلالتها: أن الله حصر الخير فيما ذكره من أعمال تطوعية مرتبتا عليها الأجر العظيم فالعمل التطوعي مشروع ومرغب فيه شرعا والنصوص من القرآن الكريم الدالة على شرعية العمل التطوعي كثير متواترة والمذكور يفي بإثبات الشرعية والفضل ثانياً الأدلة من السنة المطهرة وهي كثيرة متواتر ونحن نذكر منها ما يفي بإثبات الشرعية والفضل ومنها :

(٣٩٦٤) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري ومسلم وأبو داود. ٢٩

وزاد فيه رزين العبدري: «وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ حَتَّى يُثْبِتَ لَهُ حَقَّهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ»، وَلَمْ أَرْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَصُولِهِ، إِنَّمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَمَا سَيَأْتِي.

(٣٩٦٥) - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». رواه مسلم وأبو داود والترمذي واللفظ له، والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما. ٣٠

(٣٩٧٠). وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَاسْتَبَعَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَتَبَرَّمَ، فَقَدُ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلرِّوَالِ». رواه الطبراني بإسناد جيد. ٣١

(٣٩٧٧). وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْتَمَلُ بِيَدَيْهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ». قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ». رواه البخاري ومسلم. ٣٢

(٣٩٧٩). وَعَنْ [عَائِشَةَ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ، أَوْ تَيْسِيرَ عَسِيرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى إِجَارَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط وابن حبان في صحيحه، كلاهما من رواية إبراهيم بن هشام الغساني.

ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أبي الدرداء، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ، أَوْ إِدْخَالَ سُرُورٍ رَفَعَهُ اللَّهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ». ٣٣

(٣٨٣١). عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري وأبو داود والترمذي. ٣٤

(٣٨٩١). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمَشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا». رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة عنه. ٣٥

(٣٩٠٣). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْنُمْتُ». رواه البخاري ومسلم. ٣٦

(١٢٦٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ». رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه. ٣٧

(١٢٧٦) - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، فَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، فَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ». رواه البخاري

ومسلم. ٣٨

(٣٩٢١) - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزْرُؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٣٩٢٢) - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا

كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٣٩٢٣) - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا

دَابَّةٌ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ». رواه مسلم. ٣٩

«يرزؤه»: بسكون الراء وفتح الزاي بعدهما همزة، معناه: يصيب منه وينقصه.

(٣٧٢٤) - وَعَنْ أَسِّ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا

وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَأَضْعَى سِيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقَطَّرُ دَمًا، فَارْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءَ مَرْرُوقِينَ، ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ، ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، ثُمَّ نَادَى الثَّلَاثَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا، فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ». رواه الطبراني بإسناد حسن. ٤٠

ووجه دلالتها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رغب في عدد من الأعمال التطوعية ورتب عليها الثواب العظيم - مما يدل على مشروعيته وفضلها مكانة الأعمال التطوعية في الإسلام:-

وتظهر مكانة الأعمال التطوعية في الإسلام من الوجوه التالية:-

- الوجه الأول : ما تقدم من النصوص المرغبة فيها .
- الوجه الثاني : أن العمل الصالح في الإسلام نوعان عمل مفروض وعمل تطوعي .
- الوجه الثالث : أن العمل التطوعي في الإسلام غير محدد الأنواع بل أن مساحته واسعة تشمل كل عمل مباح اقترن بنية صالحة أو مستحب بشرط الإخلاص والمتابعة .
- الوجه الرابع : أن العمل التطوعي نوع من عبادة الله .
- الوجه الخامس : ما رتب عليه الشارع من الثواب والجزاء .
- الوجه السادس: أن العمل التطوعي داخل في أسماء الدين المحمودة شرعا كالعمل الصالح والبر والإحسان والتقوى والإيمان والإسلام .
- الوجه السابع : أن العمل التطوعي إذا كان نفعه للغير كان فضيلة من الفضائل المشروعة قال صلى الله عليه وسلم(والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه) ٤١ .
- الوجه الثامن : إن العمل التطوعي مما تسدد به الفرائض ويجبر به نقصها .
- الوجه التاسع : إن العمل التطوعي ينشر الحب بين الناس ويقوي الصلاة الاجتماعية بينهم .
- الوجه العاشر : إن العمل التطوعي سبب للتكافل الاجتماعي بين المسلمين ومحبة غير المسلمين لأهل الإسلام .

- الحافز على العمل التطوعي في الإسلام:-

قد سلك الإسلام عدة طرق من أجل حفز الناس على الأعمال التطوعية ومن أهمها ما يلي:

أولاً: ترتب الثواب العظيم عليه كما تبين من النصوص المتقدمة

ثانياً: ترتب دخول الجنة عليه كما دلت عليه النصوص الآتفة الذكر

ثالثاً: ترتيب الشرع المطهر مصالح الخلق على التمام على التزام المجتمع الإسلامي به فهو عنوان التكافل الاجتماعي بين المسلمين .

(٩٥) - عَنْ جَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ غُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ وَالْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلَ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: { إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء: ١). والآية التي في الحشر: { اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتُنَظَّرَ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ } (الحشر: ٨١). تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ تَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ» حَتَّى قَالَ: «وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصِرَّةٍ كَادَتْ كَمَفِّهِ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلٌّ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كُومَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رواه مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي باختصار القصة ٤٢.

رابعاً: أمر الشارع الحكيم به عموماً وخصوصاً كما دلت عليه نصوص الشرع.

خامساً: إبراز القدرات في العمل الصالح أمام الناس وأبرزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (لقد لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) ٤٣.

سادساً: بيان فضيلة القدوة الصالحة في الأعمال التطوعية قال عليه الصلاة والسلام (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) ٤٤ .

سابعاً: رغبة المؤمن في المزيد من الأجر والثواب ففي الحديث القدسي .

(٦٣٥٥) - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ»

أحب إلي مما افترضته عليه. وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاد بي لأعيدنه. وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» ٤٥.

ثامناً : أن الأعمال التطوعية تكمل ما نقص من الفرض من جنسها والمؤمن يحرص على تكميل فرائضه.

(١٤٧٢) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ. أَنْبَأَنَا حُمَيْدٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ. فَإِنْ أَكْمَلَهَا كَتَبَتْ لَهُ نَافِلَةً. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَلَأْتِكَيْتِهِ: انظُرُوا ، هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَآكُمُلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ. ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ». ٤٦

تاسعاً : إن العمل التطوعي بعض الإيمان وجزؤه يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) متفق عليه ٤٧.

عاشراً : بيان الشارع الحكيم فضائل الأعمال التطوعية .

فَعَنْ ثَوْبَانَ ، ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ «جَنَاهَا». رواه مسلم في صحيحه ٤٨

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْلِكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخْرَهُ. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ». رواه مسلم في صحيحه ٤٩

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَجْمَهُ». رواه مسلم في صحيحه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَكَالْقَائِمِ لَا يَمُتُّ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ». رواه مسلم في صحيحه ٥٠

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لِعِزِّهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم في صحيحه ٥١

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّاكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ». وَفِي رِوَايَةِ هَرُونَ «بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». رواه مسلم في صحيحه ٥٢

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانَ. فَتَحَّى ذَلِكَ السَّحَابَ. فَأَفْرَعُ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ. فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ. فَتَبَّعَ الْمَاءَ. فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يَحْوِلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فَلَانٌ. لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانَ. لِاسْمِكَ. فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ. وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ». رواه مسلم في صحيحه

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». الحديث ٢١- طرفاه في: ٨٢، ٦٣٢٦. رواه البخاري في صحيحه ٥٣

أحدى عشر: بيان أن العمل التطوعي مما يكفر الله به ذنوب المسلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. قَالَ فَزَلْتُمْ: { أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْمًا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ } (١١ هود ٤١). قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي». رواه مسلم في صحيحه ٥٤

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَّقِلُّ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ. كَأَنَّهُ تُؤَذِّي النَّاسَ». رواه مسلم في صحيحه ٥٥

أثني عشر: أمر الشارع الكريم بالمبادرة بالأعمال الصالحة مادامت في الإمكان.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُؤْمَسِي كَافِرًا. أَوْ يُؤْمَسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا. يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رواه مسلم في صحيحه ٥٦

أمثلة وقنوات في العمل التطوعي في صدر الإسلام:-

مساحة العمل التطوعي غير محدودة في الإسلام بل هي شاملة للعبادة والمعاملات المالية والأخلاق والآداب وأنواع البر والصلوات بين المسلمين وجميع أصناف الخير والإحسان مما ليس فرضاً شرعاً ومن أمثلته الوقف الخيري والهبات والعطايا والوصايا والصدقات والجهاد بالنفس والمال والإصلاح بين الناس وقضاء ديون المعسرين وإنضارهم وبناء المستشفيات ودور الأيتام والمساجد والمدارس ودور رعاية الأيتام والأرامل وشق الطرق وحفر الآبار وإجراء المياه وتحفيظ القرآن وتعليم العلم الشرعي والإنفاق على طلبة العلم وتجهيز الغزاة في سبيل الله وغيرها مما لا يمكن حصره والإحاطة به وقد كان القدوة في العمل التطوعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده والتابعون من بعد الصحابة ومن تبعهم بإحسان ممن بعدهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها وذلك أن الخير في هذه الأمة المحمدية لا ينقطع فقد كان عليه الصلاة والسلام في الخير كالريح المرسلة وهو في في الأيام الفاضلة والأشهر المعظمة شرعاً أعظم وأجل عناية به وأمرًا وترغيباً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرضُ عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة» رواه البخاري في صحيحه ٥٧.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ: يَعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ

الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، وذلك الطريق صدقة» رواه البخاري في صحيحه ٥٨

عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحارث قال: «ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلا بعلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة» (الحدِيث ٩٣٧٢ - أطرافه في: ٣٧٨٢، ٢١٩٢، ٨٩٠٣، ١٦٤٤). ٥٩.

{ أَنَّ عُمَرَ مَلَكَ مِائَةَ سَهْمٍ مِنْ خَيْبَرَ اشْتَرَاهَا ، فَلَمَّا اسْتَجْمَعَهَا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتَ مَالًا ، لَمْ أُصِبْ مِثْلَهُ قَطُّ . وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ . فَقَالَ : أَحْبَسُ الْأَصْلَ وَسَبَلَ التَّمْرَةَ { وَيُرْوَى : } فَجَعَلَهَا عُمَرُ صَدَقَةً . لَأُتْبَغَ وَلَا تُورَثَ وَلَا تُوهَبَ } ابن حجر في تلخيص الحبير وأما خالد فإنه قد احتبس أذراعه وأعتده في سبيل الله متفق عليه من حديث أبي هريرة في حديث . (تنبيه): قوله: وأعتده بضم التاء المثناة فوق: جمع عند يفتحين وهو الفرس الصلب أو المعد للركوب. ١٣٤٨ - (٤) حديث: " أن عثمان وقف بئر رومة . وقال : دلوي فيها كدلاء المسلمين البخاري تعليقا والنسائي ، والترمذي من حديثه . (تنبيه) : قال أبو عبيد البكري : رومة كانت ركية لليهودي اسمه رومة فنسبت إليه ، وزعم ابن منده أنه صحابي ، وقد وهم كما بينته في معرفة الصحابة . وأختلف في مقدار الثمن ؛ ففي الطبراني : أنه عشرون ألف درهم ، وعند أبي نعيم أنه اشترى النصف الأول باثني عشر ألفاً . والثاني بسبعمائة ، وفي تاريخ المدينة لابن زبالة أنه اشترى النصف الأول بمائة بكرة . والثاني بشيء يسير . وقيل : اشترها بخمسة وثلاثين ألفاً . حكاة الحازمي في المؤتلف ، ورواه الطبراني أيضاً ، وقيل : بأربعمائة دينار حكاة ابن سعد . ١٣٤٩ قوله : اشتهر اتفاق الصحابة على الوقف قولاً وفعلًا . تقدم وقف عمر ووقف عثمان ، وفي الصحيحين وقف أبي طلحة بئرحاء . وروى البيهقي عن أبي بكر ، والزبير ، وسعد ، وعمرو بن العاص ، وحكيم بن حزام ، وأسس أنهم وقفوا ، قال : وحبس زيد بن ثابت داره . وعن علي أنه وقف أرضاً يبيع . وسيأتي عن فاطمة أيضاً . وقال البخاري : حبس ابن عمر داره . ووقف الزبير داره على بناته . قوله : الأصل أن شروط الواقف مرعية ما لم يكن فيها ما ينافي الوقف ويناقضه ، وعليه جرت أوقاف الصحابة ، وقف عمر وشرط أن لا جناح على من وليه أن يأكل منها بالمعروف ، وأن التي تليه حفصة في حياتها ، فإذا ماتت فدو الرأي من أهلها ، أبو داود بسند صحيح به وأتم منه . قوله :

وَوَقَّعَتْ فَاطِمَةُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُقَرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَلِّبِ، الشَّافِعِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ انْقِطَاعٌ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. قَوْلُهُ: الْعُشَيْرَةُ الْعِثْرَةُ. قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، لَمْ أَرَهُ هَكَذَا، وَإِنَّمَا فِي النَّسَائِيِّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ قِيلَ لَهُ: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: عِثْرَتُهُ. (تليخيص الحبير: ٦٠)

(١٢٩٥) وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَّا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيرْحَاءُ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَنْ تَتَّالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} (آل عمران: ٢٩). قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: {لَنْ تَتَّالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِحْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ». رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مختصراً. ٦١

«بِيرْحَاءُ»: بكسر الباء وفتحها ممدوداً: اسم لحديقة نخل كانت لأبي طلحة رضي الله عنه وقال بعض مشايخنا: صوابه بِيْرَحَى: بفتح الباء الموحدة، والراء مقصوراً، وإنما صحفه الناس. وقوله: «رابح»: روي بالباء الموحدة، وبالياء المشاة تحت.

(١٢٨٩) وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ». قَالَ يَزِيدُ: فَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ مَرْتَدًا لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَلَوْ بِكَعْكَةٍ أَوْ بَصَلَةٍ. رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. ٦٢

(١٢٩٠) وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ خُرَيْمَةَ أَيْضاً عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْتَدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيِّ: أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ أَهْلِ مِصْرَ يَرُوحُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَمَا رَأَيْتُهُ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ قَطُّ إِلَّا وَفِي كُمِهِ صَدَقَةٌ: إِمَّا فُلُوسٌ، وَإِمَّا حُبْرٌ، وَإِمَّا قَمَحٌ. قَالَ: حَتَّى رُبَّمَا رَأَيْتُ الْبَصَلَ يَحْمِلُهُ قَالَ: فَأَقُولُ يَا أَبَا الْخَيْرِ إِنَّ هَذَا يُنْتِنُ ثِيَابَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَمَا إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي الْبَيْتِ شَيْئاً أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرَهُ، إِنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ». ٦٣

(١٢٨٦) وَعَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ مِسْكِينًا سَأَلَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ، وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَغِيفٌ، فَقَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا: أَعْطِيهَا إِيَّاهُ، فَقَالَتْ: لَيْسَ لَكَ مَا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَعْطِيهَا إِيَّاهُ. قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَهْدَى لَهَا أَهْلُ بَيْتِي، أَوْ إِنْ سَأَلْتُ مَا كَانَ يُهْدَى لَهَا شَاءَ وَكَفَفْنَا فَدَعَعْتُهَا عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: كُلِّي مِنْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ قُرْصِكَ. ٦٤

(١٢٨٧) قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّ مِسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبَيَّنَّ يَدَيْهَا عَنَبٌ، فَقَالَتْ لِإِنْسَانٍ خُدَّ حَبَّةً فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَعْجَبُ كَمَا تَرَى فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ؟ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ هَكَذَا بِلَاغًا بغير سند. ٦٥

قوله: «وكفنها»: أي ما يسترها من طعام وغيره.

(١٢٧٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا رَجُلٌ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرَجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَةٍ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ لِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ سَأَلْتَنِي عَنْ اسْمِي. قَالَ: سَمِعْتُ فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَأِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَنْصَدُقُ بِثُلْثِهِ وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثَهُ، وَأَرُدُّ ثُلْثَهُ». رواه مسلم. ٦٦

«الحديقة»: البستان إذا كان عليه حائط.

«الحرّة»: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الراء: الأرض التي بها حجارة سود.

«والشجرة»: بفتح الشين المعجمة، وإسكان الراء بعدها جيم، وتاء تأنيث: مسيل الماء إلى الأرض السهلة. والمسحاة: بالسین والحاء المهملتين: هي المجرفة من الحديد.

(١٣٥٩) وَعَنْ قَيْسِ بْنِ سَلْعٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ إِخْوَتَهُ شَكَّوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّهُ يُبَدِّرُ مَالَهُ، وَيَنْبَسِطُ فِيهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِذْ نَصِيبِي مِنَ الثَّمَرَةِ فَأُنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مَنْ صَحِبَنِي، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ وَقَالَ: «أَنْفَقُ يُنْفِقُ اللَّهُ عَلَيْكَ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَعِيَ

رَاحِلَةً، وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ بَيْتِي الْيَوْمَ وَأَيْسَرُهُ. رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به سعيد بن زياد أبو عاصم. ٦٧

(٣٩٠٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلْ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتَ صَبْيَانِي. قَالَ: فَعَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ فَتَوَمَّيْهِمْ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السَّرَّاجَ، وَارِيهِ أَنَا نَأْكُلُ. وفي رواية: فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السَّرَّاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ. قَالَ: فَتَعَدُّوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، وَبَاتَا طَاوِيئِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَبْيِعِكُمْ بِضَيْفِكُمْ». ٦٨.

زاد في رواية فنزلت هذه الآية: { وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } (الحشر: ٩) رواه مسلم وغيره.

عن الربيع بنت مَعُوذٍ قَالَتْ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْقِي، وَنُدَاوِي الْجَرْحَى، وَنُرْدُ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ». الحديث ٢٨٨٢ - طرفاه في: ٢٨٨٣، ٩٧٦٥. رواه البخاري في صحيحه ٦٩

قال ثعلبة بن أبي مالك: «إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ مَنْ نَسَاءَ الْمَدِينَةَ، فَبَقِيَ مَرُوطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ - فَقَالَ عَمَرٌ: أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ. وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَمَرٌ: فَإِنِهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقُرْبَ يَوْمَ أَحَدٍ» قال أبو عبد الله: تَزْفَرُ تَخِيطُ. الحديث ١٨٨٢ - طرفه في: ١٧٠٤. رواه البخاري في صحيحه ٧٠٣

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن فلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فمره يعطيني أقيم بها حائطي، فقال رسول

اللَّهُ صلى الله عليه وسلم : (اعطه إياها بنخلة في الجنة) فأبى فأتاه أبو الدحداح ، فقال : بعني نخلتك بحائطي ، ففعل ، فأتى أبو الدحداح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني قد ابتعت النخلة بحائطي ، وقد أعطيتكها ، فاجعلها له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كم من عذق دواخ لأبي الدحداح في الجنة) مراراً ، فأتى أبو الدحداح امرأته ، فقال : يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة ، فقالت : ربح السعر (٧١) فهذه وقائع متعددة من

أشخاص مختلفين بدأ بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم عدد من أصحابه الكرام تدل على عنايتهم بالعمل التطوعي والمسابقة إليه مما يحفز النفوس المؤمنة والمحبة للخير للاقتداء بهم والسير على منهجهم في الرغبة في الخير والمسابقة فيه ابتغاء وجه الله تعالى

خاتمة البحث

ومما تقدم تتبين لنا النتائج التالية:-

- أولاً: شرعية العمل التطوعي وأنه مستحب شرعاً .
- ثانياً: أهمية العمل التطوعي في حياة الأمة وأنه جزء عظيم من التكافل الاجتماعي بين المسلمين.
- ثالثاً: أن الشارع الحكيم قد رتب على العمل التطوعي الأجر العظيم في الدنيا والآخرة .
- رابعاً: سعة العمل التطوعي وشموليته وأنه أوسع من العمل المفروض .
- خامساً: أن للعمل التطوعي مكانة عظيمة بين الأعمال الشرعية .
- سادساً: أن العمل التطوعي داخل في مسمى العمل الصالح .
- سابعاً: أن من أراد الأجر على العمل التطوعي لابد له من الإخلاص فيه والمتابعة للشرع في ثبوت أصله ووصفه وهيئته .
- ثامناً: أن القدوة في العمل التطوعي هو الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان وتابعوهم .
- عاشراً: أن من العمل التطوعي ما هو من قبيل العبادة ومنه ما هو من قبيل المعاملات المالية ومنه ما هو من قبيل الإرفاق ومنه ما هو من قبيل الأخلاق الحميدة والآداب المرعية والإحسان للفرد المسلم ومنها ما هو من قبيل الإحسان للمجتمع المسلم كلاً وبعضاً .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش :

- ١- القاموس المحيط مادة عمل
- ٢- لسان العرب مادة عمل
- ٣- سورة البقرة آية (٢٨٦)
- ٤- النهاية في غريب الحديث مادة تطوع
- ٥- لسان العرب مادة تطوع
- ٦- سورة الكهف آية (١١٠)
- ٧- رواه أبوداود في سننه رقم (٤٩٤٦) نحوه
- ٨- الاستقامة لابن تيمية (٢/٢٢٨ - ٢٢٩)
- ٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود كتاب الجهاد باب النفل قارن أنيس الفقهاء ص (١٠٤)
- ١٠- القاموس الفقهي ص (٣٥٨) مادة نفل ص (٢٢٤) مادة طوع
- ١٠- سورة الأنعام آية (١٦٢)
- ١١- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام (١/١) فصل فيما يثاب عليه من الطاعات نشر دار الكتب العلمية
- ١٢- سورة التوبة آية (٧٩)
- ١٣- تفسير الطبري (٦/٤٢٩) تفسير القرطبي (٨/١٩٦)
- ١٤- سورة الزمر آية (١٠)
- ١٥- نفس السورة والآية
- ١٦- تفسير القرطبي (١٥/٢١١)
- ١٧- سورة طه آية (١١٢)
- ١٨- تفسير القرطبي (١١/٢٢٢)
- ١٩- سورة الشورى آية (٢٦)
- ٢٠- تفسير القرطبي (١٦/٢٥)
- ٢١- سورة يونس آية (٩- ١٠)

- ٢٢- تفسير ابن كثير (٤٠٩/١)
- ٢٣- سورة البقرة آية (١٥٨)
- ٢٤- سورة البقرة آية (١٨٤)
- ٢٥- سورة آل عمران آية (١٠٤)
- ٢٦- سورة البقرة آية (١٣٤)
- ٢٧- سورة البقرة آية (١٩٥)
- ٢٨- سورة النساء آية (١١٤)
- ٢٩- صحيح البخاري رقم (٢٣١٠) صحيح مسلم (٢٥٨٠)
- ٣٠- صحيح مسلم رقم (٢٦٩٩)
- ٣١- شعب الإيمان رقم (٧٦٦٠)
- ٣٢- صحيح البخاري رقم (١٣٧٦) صحيح مسلم رقم (١٠٠٨)
- ٣٣- المعجم الصغير رقم (٤٥٢) صحيح ابن حبان رقم (٥٣٠) سنن البيهقي الكبرى رقم (١٧١٤٧)
- ٣٤- صحيح البخاري رقم (٤٩٩٨) صحيح مسلم رقم (٢٩٨٣)
- ٣٥- سنن ابن الترمذي رقم (٢٠٠٨) سنن ابن ماجه رقم (١٩٩٣) صحيح ابن حبان رقم (٣٧٢)
- ٣٦- صحيح البخاري رقم (٥٦٧٣) ونحوه صحيح مسلم رقم (٤٨)
- ٣٧- صحيح البخاري رقم (١٣٤٤) صحيح مسلم رقم (١٠١٤) المسند رقم (٨١٨١) صحيح ابن حبان رقم (٢٧٠) صحيح ابن خزيمة رقم (٢٤٢٥) سنن البيهقي الكبرى رقم (٧٨٣٩)
- ٣٨- صحيح البخاري رقم (٦١٧٤) صحيح مسلم رقم (١٠١٦)
- ٣٩- صحيح البخاري رقم (٢١٩٥) صحيح مسلم رقم (١٥٥٢)
- ٤٠- أنظر نحوه شعب الإيمان رقم (٨٣١٣)
- ٤١- صحيح مسلم رقم (٢٦٩٩)
- ٤٢- صحيح مسلم رقم (١٠١٧) المسند رقم (١٨٦٩٣) صحيح ابن حبان رقم (٣٣٠٨)
- ٤٣- سورة الأحزاب آية (٢١)
- ٤٤- صحيح مسلم رقم (١٠١٧)

- ٤٥ - صحيح مسلم رقم (٥٥٣٣)
- ٤٦ - سنن الترمذي رقم (٤١٣) سنن النسائي رقم (٤٦٦) المسند رقم (١٦١٧٨) المستدرک رقم (٩٦٥)
- ٤٧ - صحيح البخاري رقم (٩) صحيح مسلم رقم (٣٥)
- ٤٨ - صحيح مسلم رقم (٢٥٦٨)
- ٤٩ - صحيح البخاري رقم (٦٢٤) صحيح مسلم رقم (١٦١٤)
- ٥٠ - صحيح البخاري رقم (١٩٦١) صحيح مسلم رقم (٢٥٥٧)
- ٥١ - صحيح مسلم رقم (٢٩٨٣)
- ٥٢ - صحيح مسلم رقم (٥٣٣)
- ٥٣ - صحيح مسلم رقم (٣٩)
- ٥٤ - صحيح البخاري رقم (٤٤١٠) صحيح مسلم رقم (٢٧٦٣)
- ٥٥ - صحيح مسلم رقم (١٩١٤)
- ٥٦ - صحيح مسلم رقم (١١٨)
- ٥٧ - صحيح البخاري رقم (٦) صحيح مسلم رقم (٢٣٠٨)
- ٥٨ - صحيح البخاري رقم (٢٧٣٤)
- ٥٩ - صحيح البخاري رقم (٢٥٨٨)
- ٦٠ - تلخيص الحبير كتاب الوقف
- ٦١ - صحيح البخاري رقم (١٣٩٢) صحيح مسلم رقم (٩٩٨)
- ٦٢ - المستدرک رقم (١٥١٧) سنن البيهقي الكبرى رقم (٧٨٤٤) شعب الإيمان للبيهقي رقم (٣٣٤٨) المسند رقم (٢٢٩٧٩)
- ٦٣ - صحيح ابن خزيمة رقم (٢٤٣٢)
- ٦٤ - الموطأ رقم (١٨١٠)
- ٦٥ - الموطأ رقم (١٨١١)
- ٦٦ - صحيح مسلم رقم (٢٩٨٤)
- ٦٧ - الطبراني في الأوسط

-
- ٦٨ - صحيح مسلم رقم (٢٠٥٤)
٦٩ - صحيح البخاري رقم (٢٧٢٦)
٧٠ - صحيح البخاري رقم (٢٧٢٥)
٧١ - المسند رقم (١٢٠٧٣) المستدرک رقم (٢١٩٤) صحيح ابن حبان رقم (٧١٥٩)

المراجع

- ١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريـم
- ٢- تفسير الطبري موسوعة طالب العلم الناشر عبد اللطيف للبرمجيات
- ٣- تفسير ابن كثير.
- ٤- تفسير القرطبي.
- ٥- صحيح البخاري.
- ٦- صحيح مسلم.
- ٧- سنن الترمذي.
- ٨- سنن أبوداود.
- ٩- سنن النسائي.
- ١٠- سنن ابن ماجه.
- ١١- الموطأ.
- ١٢- صحيح ابن خزيمة.
- ١٣- صحيح ابن حبان.
- ١٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- ١٥- المستدرک على الصحيحين للحاكم.
- ١٦- المعجم الصغير للطبراني.
- ١٧- سنن البيهقي الكبرى للبيهقي.
- ١٨- شعب الإيمان للبيهقي..
- ١٩- الترغيب والترهيب للمنذري ترفيم الشيخ محي الدين عبد الحميد الناشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ٢٠- تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر.
- ٢١- النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير تحقيق البجاوي الناشر المكتبة التجارية بمصر.
- ٢٢- القاموس المحيط للفيروز آبادي الطبعة الأولى طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

-
- ٢٣- لسان العرب للأفريقي الطبعة الأولى دار الشعب مصر.
- ٢٤- أنيس الفقهاء تأليف الشيخ قاسم القونوي تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي الناشر دار الوفاء للنشر والتوزيع جدة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هجري ١٩٨٦ ميلادي.
- ٢٥- القاموس الفقهي تأليف سعدي أبو جيب لغة واصطلاحا الناشر دار الفكر بدمشق سورية الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هجري ١٩٨٢ ميلادي.
- ٢٦- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام الطبعة الأولى النشر المكتبة التجارية بمصر.
- ٢٧- عون المعبود شرح أبي داوود مكتبة الحديث الشريف للعريس الاستقامة لأبن تيميه تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم الناشر جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣ ميلادي.